في كلام المم بمعنى الانعام لا بمعنى المنعم به لان الاول وصف قايم
بذاته تعالى دايم مستمر والثاني اثره والحمد على الانعام الذي هو من
اوصاف المنعم ابلغ منه على اثره الواصل الينا وفي الحديث ان الله
يحب ان يرى نعمته على عبده واختلف الناس في ذلك فمذهب الصوفية
ان النعمة في الاعطاء للخلق وان عرى هو وجاع ومذهب الفقهاء حسن
اللبس والنعمة هي المنفعة الخالية من الضرر ولذا اختلف هل لله
نعمة على الكافر في الدنيا فقيل نعم وعليه القاضي الباقلاني وصوبه
الرازي لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وذكر
ايات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا وعزي للاشعري لانه وان وصل
اليه نعم لكنها قليلة حقيرة لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر العايم
في الاخرة ومن ثم قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية قال بعض المحققين
والخلاف لفظي اذ لا خلاف في وصول نعم اليه وانما النزاع في انها اذا
حصل عقبها ذلك الضرر الابدي هل تسمى حينئذ في العرف نعما او لا
فهو نزاع في مجرد التسمية واستبعده بعضهم وقد اختلف ايضا
هل هو منعم عليه في الاخرة او لا فذهب الى الاول المعتزلة مرايين
ان ما من عذاب الا وفي قدرة الله ما هو اشد منه لكن لا ينال انه
في نعمة وذهب غيرهم الى الثاني قال بعضهم واول نعمة انعم الله بها
على العبد المومن من النعم الدنيوية الحياة التي توصل بها الى ادراك
اللذة التي لا يعقبها ضرر لاجلها خلافا للمعتزلة في انه اولها الحياة
في الجملة ويلزمهم ان اصحاب النار المقيمين فيها منعمون والاجماع
على خلافه واعظم النعم الدينية الايمان خلافا للمعتزلة في انه
ليس من النعم البتة لانه سبب للخلود في الجنة دون ساير الاعمال
فوجب

فوجب كونه اعظمها واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات العلية في
جنة عالية قطوفها دانية واسبغه من السؤال وهو كما قال الراغب
استدعا معرفة او ما يؤدي الى معرفة واستدعا مال او ما يؤدي الى مال
او ما يؤدي الى ما له فاستدعا المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة
له بالكتابة والاشارة واستدعا المال جوابه على اليد واللسان خليفة
لها اما بوعد او برد والسؤال اذا كان للتعريض تعدى للمفعول الثاني
تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سالته كذا وسالته عن كذا وبعن اكثر نحو
ويسئلونك عن الروح واذا كان السؤال لاستدعا مال فانه يتعدى بنفسه
او بمن نحو واخا سالتموهن متاعا واسيئل الله من فضله اه والسوال
من الادنى للاعلى دعا وعكسه امر ومن المساوي التماس وقال
بعضهم السوال والدعا مترادفان وليس بينهما وبين الامر والالتماس
فرق من جهة الصيغة التي تدل على طلب الفعل دلالة وضعية وانما يحصل
الفرق بالمقارنة وذلك لانها ان قارنت الاستعلا فهي امر وان قارنت
التساوي فهي التماس وان قارنت الخضوع فهي سوال ودعا فالسوال
ماد له على طلب الفعل دلالة وضعية مقارنة للخضوع وهكذا المزيد
اللام عوض عن المضاف اليه اي مزيد النعم من فضله وهو لغة ضد النقص
واصطلاحا العطا عن اختيار راى لا عن ايجاب كما تقول الحكما والا عن
وجوب كما تقول المعتزلة اه ومعنى لا عن ايجاب انه تعالى تصدر عنه
افعال باختيار لا بغيره كما تقول الحكما فانهم يجعلونه علة او طبيعة
تحصل اثارها من غير اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها
ومعنى قوله ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة
القايلين بانه يجب عليه فعل الصلاح والاصلح ورد بانه لو وجب عليه
ذلك لما وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولا تكون بامر او نهي وعلى هذا فمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)